

Analyzing and Criticizing Doubts of Ibn Taymiyyah on Vicegerency of Imam Ali (AS) in Minhaj Al-Sunnah

Kavous Rouhi Brandagh*

Leila Moradi**

Abstract

The verse of guardianship (Maeda / 55) is one of the most important evidences of proving the Imamate and guardianship of Imam Ali (AS) and other Imams (AS). Shiite and Sunni scholars have agreed that the verse of Wilayah has been revealed in the honor of Imam Ali (AS) and at the time of giving alms in the bowing of his prayers, and there are many narrations with the correct document in confirmation of this issue. In order to refute Allameh Hilli's arguments in his book Minhaj al-Karama, Ibn al-Taymiyyah compiled Minhaj al-Sunnah and mentions the sayings of Allameh Hilli under the title of "Qul al-Rafidi". The purpose of Ibn Taymiyyah in writing this book is to prevent the publication of beliefs about the Shiite right about the concept of Imamate as a divine position and the inalienable right of the Ahl al-Bayt (AS) in this regard. Among the cases that Ibn Taymiyyah has dealt with is the rejection of the cause of revelation and the meaning of the verse of Wilayah on the Imamate of Ali (AS). He tries to refute the meaning mentioned in the verse by giving literary, interpretive and narrative reasons called "aspects". After collecting the materials, it was determined through library and documentary methods and a descriptive-analytical approach in analyzing the materials, and by examining and confirming the document and text of the narrations and presenting rational and Quranic

* Associate Professor, Department of Quran and Hadith Sciences, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran (Corresponding Author), k.roohi@modares.ac.ir

** PhD Student of Quran and Hadith Sciences, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran, l.moradi91@gmail.com

Date received: 25-12-2020, Date of acceptance: 03-04-2021

Copyright © 2010, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article. This work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. To view a copy of this license, visit <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/> or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA.

reasons and Sunni and Shiite consensus due to the mentioned revelation, that all the faults and objections of Ibn Taymiyyah are baseless .

Given that these works did not examine or criticize Ibn Taymiyyah's doubts in detail (all the faces raised by Ibn Taymiyyah), despite the fact that they contained a great scientific effort, therefore this article aims to discuss the problems and faces mentioned by Ibn Taymiyyah about the verse of Wilayah and examine its significance for the Imamate, and the mandate of Imam Ali (peace be upon him) and criticism of Ibn Taymiyyah's views. The data collection method for this research is the library method. The research method is descriptive and analytical. The research process in this article is as follows: First, the author extracts most of the opinions about the doubt in question from Islamic sources, then evaluates and criticizes it, and in the end, the final theory on the criticism of Ibn Taymiyyah's problems will be presented .

The examination and search of the texts and documents of hadiths, narrations and books related to the reason for the revelation of the verse of guardianship led us to realize that this hadith was transmitted by the Shiites and Sunnis in different classes and centuries, to the point of claiming consensus on the revelation of the verse in the mandate of Imam Ali (peace be upon him). This is quite clear from the mentioned narrative and exegetical sources. The Arabic literary and grammatical study of the words of the verse and its text, as well as the different documents for the narrations of the reason for revelation of the verse and its objectives, the atmosphere of the revelation of the verse and the socio-economic situation of Imam Ali (pbuh) at the time of the revelation of the verse, and the logical interpretation of "and" in the phrase "they are bowing", the study of general nature or the special study of the verse, the semantic study of the novel and other narrations that confirm the importance and virtue of Imam Ali (pbuh), the study of the correct meaning of the word "guardianship", the identification of the reference of pronouns and nouns connected to the verse and the type of restriction, and the study of the relationship between the emirate and the state and other cases, clearly reject all criticisms and objections of Ibn Taymiyyah on the revelation of the verse mentioned in the mandate of Imam Ali (peace be upon him).

Keywords: Verse of Vicegerency, Imam Ali (AS), Ibn Taymiyyah, Minhaj al-Sunnah.

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد

شبهات ابن تيمية في كتاب منهاج السنة

كاوس روهي برندق*

ليلا مرادي**

الملخص

تعتبر آية الولاية (المائدة: ٥٥) واحدة من أهم البراهين على إمامة وولاية الإمام علي (ع) والأئمة الآخرين (ع). أجمع العلماء الشيعة والسنة على أن آية الولاية نزلت في شأن الإمام علي (ع) أثناء التصديق بخاتمته عند الركوع في صلاته، وهناك الكثير من الروايات الموثقة والصحيحة لتأكيد ذلك. من أجل دحض حجج العلامة الحلي في كتاب منهاج الكرامة، قام ابن تيمية بتأليف كتاب منهاج السنة، ويشير فيه إلى أقوال العلامة الحلي تحت عنوان «قول الرافضي». كان هدف ابن تيمية من تأليف هذا الكتاب هو منع نشر المعتقدات الشيعة القائمة على الحق حول مفهوم الإمامة كمنصب إلهي وحق مسلم به لأهل البيت (ع) في هذا المجال. ومن بين القضايا التي عالجها ابن تيمية رفض سبب نزول آية الولاية ودلالاتها على إمامة علي (ع). يحاول دحض الدلالة المذكورة في الآية بتقديم أسباب أدبية وتفسيرية وروائية باسم «الوجوه». منهج البحث في هذه المقالة هو

* أستاذ مشارك بقسم علوم القرآن والحديث، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران (الكاتب المسؤول)،

k.roohi@modares.ac.ir

** طالبة الدكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران، L.moradi91@gmail.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/١٠/٠٥، تاريخ القبول: ١٤٠٠/٠١/١٤

المنهج الوصفي التحليلي وجمع المعلومات من المكتبة، ومن خلال دراسة صحة التوثيق ونصوص الروايات واستعراض الأسباب العقلانية والقرآنية والإجماع السني والشيعي على سبب نزول الآية المذكورة، استنتجنا أن جميع إشكالات ابن تيمية واعتراضاته لا أساس لها.

الكلمات الرئيسية: آية الولاية، الإمام علي (ع)، ابن تيمية، منهاج السنة.

١. المقدمة

أجريت العديد من الدراسات حول آية الولاية (المائدة/ ٥٥) من وجهات نظر مختلفة على يد أهل التفسير والكلام والتاريخ والفقهاء والحديث. على سبيل المثال، فقد تمت دراسة الآية الكريمة حول ما إذا كانت قد نزلت حول علي (ع)؟ من هو الفرد أو الأفراد المقصودون بعبارة «الذين آمنوا»؟ وهل تشير الأوصاف المذكورة في الآية الكريمة إلى مصداق محدد أم أنها تنطبق على أمثلة مختلفة؟ ترجع معظم الشبهات حول دلالة آية الولاية على إمامة وولاية علي (ع) إلى تجاهل الروايات الموجودة أو الشك في صحتها.

يعتبر ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» أن أحد المعتقدات الشيعية هو إثبات إمامة علي (ع) بأدلة قرآنية. في رفض معنى آية الولاية وسبب نزولها، ذكر ابن تيمية تسعة عشر وجهاً، وأدرج في هذه الوجوه بعض الإشكالات حول سبب نزل الآية وكذلك نص الروايات المذكورة وتوثيقها، ورفض في بعض الحالات أن معنى الآية يدل على ولاية وإمامة علي (ع). ومن بين الأفراد الذين انبروا لنقد كلام ابن تيمية، آية الله سيد علي ميلاني. في «شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» و «جوهر الكلام في معرفة الإمامة والإمام»، قام آية الله ميلاني بفحص أهم شبهات ابن تيمية وانتقادها والرد عليها بشكل عام، كما انتقد أفكار ابن تيمية بشكل عابر في «دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية». وقد بحث الدكتور فتح الله نجار زادگان في مقال «إعادة قراءة وثائق ومستندات سبب نزول آية الولاية» وتناول كتاب «دراسة مقارنة لتفسير آيات الولاية في رأي الفريقين» صحة روايات سبب نزول الآية منتقداً بعض شبهات ابن تيمية. وبالنظر إلى أن هذه الأعمال لم تفحص أو تنتقد شكوك ابن تيمية

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس رويحي برندق و ليلا مرادى) ١٣٩

بالتفصيل (جميع الوجوه التي طرحها ابن تيمية)، على الرغم من احتوائها على مجهود علمي كبير، لذلك تهدف هذه المقالة إلى مناقشة الإشكالات والوجوه التي ذكرها ابن تيمية حول آية الولاية وفحص دلالتها على إمامة وولاية الإمام علي (ع) وانتقاد آراء ابن تيمية.

طريقة جمع البيانات لهذا البحث هي المكتبة. طريقة البحث وصفية تحليلية. عملية البحث في هذه المقالة هي كالتالي: أولاً، يستخرج المؤلف معظم الآراء حول الشك المعني من مصادر إسلامية، ثم يقيّمها وينتقدّها، وفي النهاية، سيتم عرض النظرية النهائية حول نقد مشاكل ابن تيمية.

قمنا بجمع بيانات البحث بواسطة دراسات المكتبة. منهج البحث وصفي - تحليلي. بالنسبة لتقدم البحث في هذه المقالة، فقد قمنا باستخراج أغلب وجهات النظر حول الشبهة المطلوبة من المصادر الإسلامية، ثم وضعناها موضع التقييم والنقد، وفي النهاية قمنا بتقديم النظرية النهائية حول نقد إشكالات ابن تيمية واعتراضاته.

٢. تفسير الفريقين لمعنى الإمامة والولاية

«ولاية» مصدرها «ولي» وأصلها الدلالي «القربة» وتشمل جميع مصاديقها. (الراغب، ١٤١٢ق: ١/٨٨٥؛ قرشي، ١٤١٢ق: ٨/٢٥٤؛ مصطفىوي، ١٣٦٨ش: ١٣/٢٠٢) وفقاً لأسس الشيعة، «ولي» في آية الولاية يعني التصرف ووفقاً للروايات الموثقة فهذه الكلمة تدل على الإمام علي (ع). (نحارزادگان، ١٣٨٨ش: ٢٦-٢٧) يعتقد علماء السنة أن الولاية في هذه الآية تعني النصر والحبّة. (الطبري، ١٤٠٨ق: ٦/١٨٦؛ واحدي، ١٤١٥ق: ٢/٢٠١؛ الزمخشري، (د.ت): ١/٦٤٩؛ فخر رازي، ١٤٢٠ق: ١٢/٢٥-٣١؛ الآلوسي، ١٤١٥ق: ٤/٢٤٤؛ ابن عطية، ١٤٠٠ق: ٢/٢٠٨؛ ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٤/٥؛ ابن كثير، ١٤٠٢ق: ٢/٦٩؛ شوكانى، ١٤١٤ق: ٢/٥١).

«الإمامة» لغة مصدرها «أمّ» وتعني كل شيء يتجه له الإنسان ويأتمّ به. (الراغب، ١٤١٢ق: ١/٨٧؛ ابن منظور، ١٤١٤ق: ١٢/٢٥؛ قرشي، ١٤١٢ق: ١/١٢١؛ مصطفىوي، ١٣٦٨ش: ١/١٣٥) بالنسبة لمفهوم مصطلح «الإمام» هناك ثلاث وجهات نظر بين علماء

الشيعية: ١. إمامة الأنبياء (فيضي دكني، ١٤١٧ق: ١/١٤٠؛ المجلسي، ١٣٦٢ش: ١٤٢/٢٥؛ كاشاني، ١٣٣٦ش: ١/٢٧٦؛ قرشي، ١٣٧٧ش: ٢٣٥؛ طيب، ١٣٧٨ش: ١٧٧/٢؛ صادقي، ١٣٦٥ش: ٢/١٢٢)، ٢. الإمساك بزمام الأمور في المجتمع وتدبر شؤونه (الطوسي، ١٤٠٢ق: ١/٤٤٦؛ الطبرسي، ١٣٧٢ش: ١/٣٨٠؛ الرازي، ١٤٠٤ق: ٣/١٤١؛ البلاغي، (د.ت): ١/١٢٣-١٢٤؛ سبحاني، ١٣٧٣ش: ٥/٢٥٠) ٣. إمام في الهداية. تعود وجهة النظر الثالثة للعلامة الطباطبائي الذي يعتبر أن الإمامة هداية باطنية وملكوّية بمعنى الإيصال إلى المطلوب. (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ١/٢٧٢-٢٧٣).

بالنسبة لمصطلح الإمام بين أهل السنة فهناك وجهتا نظر وهما: ١. الإمامة في الدين والأصول (السيوطي، ١٤٠٣ق: ١/٢٨٨؛ الواحدي، ١٤١٥ق: ١/٢٠٢؛ فراء، ١٣٦٠ش: ٧٦/١؛ طبري، ١٤٠٨ق: ١/٥٣٠؛ ابن أبي حاتم، ١٢٧١ق: ١/٢٢٢) ٢. النبي. أول من اقترح هذا المعنى هو «السدي». (الطبري، ١٤٠٨ق: ١/٥٢٠؛ حصّاص، (د.ت)، ٦٨/١؛ الرازي، ١٤٠٤ق: ٤/٣٧؛ الآلوسي، ١٤١٥ق: ١/٥٩٣) يرفض السيد نجارزادگان كلاً من المعاني المذكورة أعلاه معتبراً أن الإمامة هي وجوب الاتباع والطاعة المستقلة والتي تتجسد بنظرية تفويض الدين، فالإمام إذن شخص مُفترض الطاعة. (نجارزادگان، ١٣٩٠ش: ١٣٣-١٩٠).

٣. كيف تدل الآية على إمامة الإمام علي(ع)

إن ولاية أنبياء الله وأوليائه الله ليست هي ذاتها ولاية الله، بل مظهراً لها؛ لأن الأنبياء والأولياء لم يأتوا بشيء من أنفسهم وكل شيء لله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم/٣-٤).

من أجل أن نتبين كيف يدل معنى آية الولاية على إمامة الإمام علي(ع)، من الضروري دراسة معنى الكلمات في الآية الكريمة: «إنما» تفيد معنى الحصر وكلمة «ولي» إذا استعملت بدون قرينة، فإن معناها لا يخرج عن أربع حالات وهي: القرابة (الراغب، ١٤١٢ق: ٥٣٣)، الجدارة (ابن بطريق، ١٤٠٧ق: ١١٤)، التسلّط والتصرّف في الشؤون (مظفر، ١٣٩٦ق: ٢/٧٤) أو القرابة الخاصة التي تؤدي إلى نوع من التصرف والملكية والتدبير

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٤١

(طباطبائي، ١٤١٧ق: ٦/ ١٢) إن استعمال «ولي» في كل من المعاني المذكورة يحتاج إلى قرينة، أما في الآية المذكورة فقد استعملت هذه الكلمة بالمعنى الأخير (القرابة الخاصة التي تؤدي إلى نوع من التصرف والملكية والتدبير)؛ لأن هناك العديد من القرائن لهذا المعنى. (نوري طبرسي، (د.ت): ٢/ ٢٦٧)

«زكاة» بمعنى «زيادة»، «طهارة»، «مدح» و «بركة». (ابن فارس، ١٣٨٩ق: ٣/ ١٧؛ ابن الأثير، ١٣٦٧ق: ٢/ ٣٠٧) وجاءت في القرآن بمعنى الطهارة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس/ ٩) ليس المقصود بكلمة «زكاة» الزكاة الواجبة التي تتعلق بتسعة أشياء؛ بل يراد بها مطلق الإنفاق في سبيل الله واجباً ومستحباً. (قرشي، ١٤١٢ق: ٣/ ١٧٠)

بعد دراسة معاني كلمات الآية الكريمة، سيتم التعامل مع موضوع السمة العامة أو الخاصة لها، وفيما إذا كانت هذه الآية قد نزلت في شأن خاص أم لا؟ من هذا المنطلق، يجب القول أن هذه الآية غير قابلة للتعميم وتشير إلى شخص معين؛ لأنه وقبل كل شيء، ليست الآية عامة ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون هذه الآية ساعية للتعبير عن قانون عام أو استحباب أو التزام بدفع الزكاة أثناء الركوع؛ لأنه لا أحد من فقهاء الفرق الإسلامية يعتبر دفع الزكاة عند الركوع واجباً أو مستحب، بل إن الآية تشير إلى فعل قام به شخص في الخارج، فينظر القرآن إلى هذا العمل الخارجي على أنه سمة بارزة لذلك الشخص مبرهنة من خلال الكناية على ولايته قائلة إنه وليكم مثل الله ورسوله. عبارة «وهم راکعون» المذكورة في نهاية الآية تمنع التعميم، لأن جميع المؤمنين لم يدفعوا الزكاة وهم راکعون حتى تكون الآية قابلة للتعميم عليهم كلهم. بالإضافة إلى ذلك، يتفق الخواص والعوام على أنه لا أحد غير علي (ع) تصدق على فقير أثناء الركوع (انظر: مجموعة من الكتاب، ١٣٨١: ٢٨٤/١)

٤. رأي ابن تيمية حول دلالة آية الولاية على إمامة وولاية علي (ع)

يعتبر ابن تيمية أحد الأفراد الذين أثاروا الشبهات والشكوك حول آية الولاية، فقد ذكر في كتاب منهج السنة أن الشيعة يسعون لإثبات أن معنى آية الولاية يدل على إمامة وولاية علي (ع) من خلال البراهين القرآنية والعقلانية. وقد حاول دحض هذه الحجج بذكر بعض

الأدلة المسماة «الوجوه». في البداية، سنشير إلى الوجوه التي ذكرها ابن تيمية، ثم سنقوم بدراسة كل جانب منها ونقده والرد عليه.

١.٤ عدم حجية الخبر الواحد في تفسير القرآن

قال ابن تيمية في الوجه الأول إن كل ما ذكره الثعلبي هو من جنس السفسطة والكذب والباطل، والثعلبي هو «حاطب ليل». لا يُعتمد في تفسير القرآن على خبر واحد، كما أن الأغلبية ترفضه مع تقديم الأدلة. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٧/٧-١٠)

النقد: أولاً، سنقوم بدراسة شخصية الثعلبي وصحة تفسيره، ثم سنذكر تعريف الخبر الواحد لتحديد مدى صحة كلام ابن تيمية. يعتبر الثعلبي من كبار علماء أهل السنة وهو مؤلف التفسير الشهير «الكشف والبيان»، وقد أشاد به الذهبي كثيراً واعتبره محط ثقة وأطلق عليه لقب «العلامة» في «تذكرة الحفاظ». (الذهبي، ١٤٠٧ق: ٢٩/١٨٦؛ الذهبي، (د.ت): ٣/١٠٩٠) صحيح أن الثعلبي أتى بروايات غير صحيحة مثل الأسلاف، لكن لا يمكن اتهامه بسبب التعصبات غير العقلانية فقط لأنه نقل روايات الشيعة. أما بالنسبة لمحمد حسين الذهبي فينبغي القول أنه عندما يترك للقارئ التمييز بين الحديث الصحيح والسقيم حول تفسير الطبري، فلماذا لا يفعل ذلك بالنسبة للثعلبي؟! (الذهبي، ١٣٩٦ق: ١/٢١٥) اعتبر ابن خلكان أن الثعلبي فريد عصره في العلم ومدح تفسيره (ابن خلكان، (د.ت): ١/٧٩) كما يرى السيوطي أن الثعلبي صاحب التفسير المشهور، وحيد عصره في علم القرآن، وحافظ ومحط ثقة. (السيوطي، ١٣٩٦ق: ١/٢٨) لا يمكن إضعاف تفسير الثعلبي بمجرد نقل الأحاديث الشيعية وروايات وفضائل أهل البيت. إذا كان تفسيره يعتبر ضعيفاً بحجة جلب الإسرائيليات، فيجب إضعاف تفسير المفسرين البارزين في ذلك الوقت لنفس السبب.

في تعريف الخبر الواحد، يجب أن يقال إن الخبر الواحد هو نوع من الأخبار التي لا تصل إلى حد التواتر؛ سواء كان رواه كثيرين أو قليلين ولا يفيد شأنه في حصول العلم (العالمي، (د.ت): ١٨٦) إذا كان الخبر الواحد مقترناً بقرينة، فهو يفيد العلم، لذلك سيكون حجة بالتأكيد، وليس من الضروري أن تناقش هنا حجته أو عدمها؛ لأنه بعد حصول العلم، فإن مناقشة الحجية أمر لا معنى له.

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٤٣

من الواضح أن المصدر الرئيس لتفسير الآيات القرآنية هو السنة. تلعب روايات النبي وروايات الأئمة دوراً أساسياً في تفسير المعنى الرئيسي للآيات القرآنية. من أجل دراسة صحة الروايات، يجب مقارنتها بالقرآن نفسه، ولا يمكن أن يكون مجرد الخبر الواحد للرواية سبباً لعدم الصحة، وإذا لم يتعارض مع القرآن والعقل القطعي، فيمكن أن يكون تفسيراً للآية وشرحاً لها. وبحسب رأي العلامة الطباطبائي، فإن الروايات ذات الخبر الواحد والتي تدور حول تفسير الآيات لا تكون ذات حجية إلا إذا كانت متفقة مع محتوى الآيات، وفي هذه الحالة فهي ذات حجية بقدر ما تتفق مع محتويات الآيات الكريمة. (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ٢١١/٩) كما أنه لم ينكر تماماً حجية الخبر الواحد في تفسير القرآن. حتى أولئك الذين يؤمنون بعدم حجية الخبر الواحد، يستندون إلى الخبر الواحد في بيان الأحكام الشرعية وحتى تفسيرها؛ لأن التفسير الصحيح غير ممكن دون الآيات.

٢.٤ عدم صحة الروايات التي تدور حول سبب نزول آية الولاية في إمامة علي(ع)

أولاً: دقة هذه الرواية غير محددة، وقد نُسبت للثعلبي فقط. ثانياً: ادعاء الإجماع على نزول هذه الآية في علي هو من أكبر الادعاءات الكاذبة، بل لقد أجمع علماء الحديث على أن هذه الرواية مختلفة وكاذبة، ولم يتم ذكر هذه الروايات الملفقة في كتابات علماء مثل الطبري، وابن أبي حاتم، وابن منذر، وما إلى ذلك. وقد أورد أشخاص مثل الثعلبي والنقاش والواحدي هذه الأكاذيب بسبب جهلهم (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٠/٧-١٤)

النقد: الروايات المتعلقة بسبب نزول آية الولاية مروية من قبل الصحابة والتابعين وعلماء من قرون مختلفة، وبالتأكيد لم يروها الثعلبي فقط، لذلك حتى لو كان سند الثعلبي ضعيفاً، فإن نقل الرواية بشكل متكرر يكمل سند الثعلبي. ولم يقل العلامة الحلي أن هذه الرواية صحيحة لأنه الثعلبي رواها، بل قال في ختام حديثه إن أحد الذين رووا هذه الرواية هو الثعلبي. لقد اعتبر الكثير من العلماء بأن هذه الآية نزلت في علي(ع) ومنهم: سليمان بن اعمش، معمر بن راشد، سفيان الثوري، محمد بن عمر الواقدي، ابو بكر الصنعاني، ابو نعيم فضل بن ذكين، النسائي، ابن جرير الطبري، الواحدي، ابن صباغ المالكي، ابو طلحة

الشافعي، ابن أبي حاتم، الطبراني، الحاكم النيشابوري، الكنجي الشافعي، الخوارزمي في المناقب، الحموي في الفرائد، ابن كثير، الشبلنجي، ابن مردويه الأصفهاني، الثعلبي، أبو نعيم الأصفهاني، الخطيب البغدادي، الحاكم الحسكاني النيشابوري، البغوي، الزمخشري، ابن عساكر، ابن الجوزي، فخر الرازي، ابن الأثير، القاضي البيضاوي، النسفي، نظام أعرج، البغدادي صاحب الخازن، أبو حيان الأندلسي، القاضي عضد الدين الإيجي، التفتازاني، الجرجاني، ابن حجر العسقلاني، علاء الدين قوشجي، السيوطي، ابن حجر الهيثمي، الشوكاني، الألوسي. ومع القليل من البحث، يصبح من الواضح أن عدد الرواة أكبر بكثير من هذا العدد. في فئة التابعين يمكن أن نذكر سعيد بن جبير، المجاهد، عطاء، السدي، مقاتل، الضحّاك، ابن جريج، محمد بن حنفيه وفي فئة الصحابة يمكن الإشارة إلى أفراد مثل الإمام علي (ع)، ابن عباس، أبو ذر، جابر بن عبد الله الأنصاري، المقداد، انس بن مالك، أبو رافع، عبد الله بن سلام وحسان بن ثابت (في قصائده). (اميني، ١٣٩٧ق: ٩٢/٢؛ حسيني ميلاني، (د.ت): ج ٢/ ١٥٨-١٦٠) إذن لم ينقل الثعلبي لوحده هذه الرواية.

وفقاً لروايات مختلفة، فقد بين الكثيرون الإجماع على نزول الآية في علي (ع) ومنهم القاضي عضد الدين الإيجي، الشريف الجرجاني، التفتازاني، الألوسي. (إيجي، ١٤١٧ق: ٦٠١/٣؛ تفتازاني، ١٤٠١ق: ٢/ ٢٨٨؛ آلوسي، ١٤١٥ق: ٦/ ١٦٧) ولا يدعي أي من الرواة أنه لا يوجد إجماع حول نزول الآية في علي (ع)، فلماذا لم يذكر ابن تيمية مثلاً من هؤلاء الرواة لإثبات ادعائه!!!

قال ابن تيمية إن علماء مثل البغوي والطبري وبقي بن مخلد وابن أبي حاتم وابن حميد وعبد الرزاق لم يذكروا مثل هذه الرواية المزيفة؛ في حين أن ابن أبي حاتم روى أربع روايات موثقة بوثائق مختلفة عن نزول هذه الآية في الإمام علي (ع) (ابن أبي حاتم، ١٤١٩ق: ١١٦٢/٤) كما ذكر الطبري عدة روايات بخمسة إسنادات مختلفة في هذا الصدد (طبري، ١١١٧٤ق) حتى أن البغوي ذكر رواية في هذا الشأن (البغوي، ١٤٠٧ق: ٤٧/٢) ونقل السيوطي في الدر المنثور هذا الحديث عن عبد بن حميد و عبد الرزاق عن ابن عباس و ابن كثير عن عبد الرزاق. (السيوطي، ١٤٠٣ق: ٣/ ١٠٥؛ ابن كثير، ١٤٠٢ق: ٧١/٢) يبدو أن ابن تيمية لم يدرس كتب هؤلاء العلماء بشكل كامل أو حاول إنكارها متعمداً.

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٤٥

٣.٤ تناقض النقل مع الإجماع

هناك نقول تتعارض مع هذا الإجماع المزعوم توجد في كتب ألفها الثعلبي وأمثاله حول أن الآية نزلت في أبي بكر أو جميع المؤمنين. لأن علي هو من المؤمنين، لذلك اعتبروا أن هذه الآية نزلت في علي. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٤/٧ - ١٥)

النقد: معظم المفسرين والعلماء الشيعة والسنة يعتبرون أن نزول آية الولاية في علي (ع) أمر مثبت؛ ومع ذلك هناك العديد من الاختلافات في نوع تفسير هذه المسألة وتصورها. لم ينقل أي من كبار المفسرين مثل الطبري أن الآية نزلت في أبي بكر، وهذا هو الادعاء الوحيد لابن تيمية الذي ينسبه إلى الحلبي. فيما يتعلق بالإسناد، فإن الخبر واحد ومقطوع وغريب بدون أدلة تم نقلها عن عكرمه (فخر رازي، ١٤٢٠ق: ٣٨٣/١٢؛ آلوسي، ١٤١٥ق: ٣٣٥/٣) وبالنظر إلى الروايات العديدة من الفريقين وادعاء الإجماع عليها بشأن نزول آية الولاية في علي (ع)، فلا يمكن الإشارة إلى رواية ضعيفة ومقطوعة ومفردة. من ناحية أخرى، أولاً: إن إسناد هذا القول إلى عكرمة ليس ثابتاً، بل هو مجرد رواية بدون إسناد ومرسل. ثانياً: المقصود بنزول الآية حول أبي بكر مجمل وغير مفهوم. ثالثاً: تعلم عكرمة من ابن عباس، وقد اعتبر ابن عباس أن الآية نزلت في علي، فالرواية زائفة. رابعاً: روي عن الشيعة نزول الآية حول علي (ع) عن عكرمة نفسه.

إن تناقض هذا الادعاء القائم على أن المقصود من الآية هو جميع المؤمنين، واضح أيضاً. لأن هذا الادعاء يعني إنكار سبب نزول الآية، حتى أن المدعين بهذه المسألة ليسوا ملتزمين بها. بهذا التعميم، يحاولون تشويه مفهوم الولاية. يعتقد الطباطبائي أنه إذا كان من الصحيح تجاهل جميع الروايات التي تدور حول سبب نزول هذه الآية وتجاهل جميع الأدلة الماثورة، فيجب على المرء تجاهل تفسير القرآن تماماً، لأنه عندما تكون جميع هذه الروايات غير موثوقة، فكيف يمكن الوثوق برواية أو روايتين تم تضمينهما في تفسير الآيات؟! لذلك وبالنظر لهذه الوجوه المذكورة، لم يعد هناك ما يمكن قوله حول أن محتوى هاتين الآيتين عام ويشمل جميع المؤمنين وولاية البعض بالنسبة للبعض الآخر. (انظر: الطباطبائي، ١٤١٧ق: ٨/٦)

٤.٤ ضعف إسناده الروايات حول سبب نزول آية الولاية في الإمام علي (ع)

الإسناد المذكور من قبل الثعلبي ضعيف ويوجد فيه رجال متهمون ورواية ابن مغازلي أضعف من ذلك. لا يوجد إسناده صالح لهذا النقل. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٥/٧)

النقد: ابن كثير، الذي يثق به السنة وهو أحد تلاميذ ابن تيمية وتفسيره معتمد للغاية بين الوهابيين، ينقل روايات ابن أبي حاتم عن نزول آية الولاية في علي (ع)، دون أن يرفض إسناده. (ابن كثير، ١٤٠٢ق: ١٢٦/٣) ذكر السيوطي كذلك ٩ روايات حول نزول آية الولاية في شأن علي (ع) دون أن يعترض على سلسلة إسناده. (سيوطي، ١٤٠٣ق: ٢٩٣/٢-٢٩٤)

فيما يلي سلسلة من الإسنادات التي سندرس صحتها

١. دراسة إسناده ابن أبي حاتم:

الف) الإسناد الأول: ابن أبي حاتم (زاهد، يعد من الابدال)، عبد الله بن سعيد (ثقة، من رجال الصحاح الستة)، الفضل بن ذكوان (ثقة، من كبار شيوخ البخاري)، موسى بن قيس الحضرمي (صدوق، منسوب إلى تشيع)، سلمة بن كهيل (ثقة، من رجال الصحاح الستة). (الذهبي، ١٤٠٦ق: ٢٦٤/١٣-٢٦٥؛ الذهبي، ١٤٠٧ق: ٢٠٧/٢٤-٢٠٨؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤٠٦ق: ٤٩٧/١، ش ٣٣٦٥)

ب) الإسناد الثاني: ابن أبي حاتم، ربيع بن سليمان مرادي (من الثقات الأحد عشر، مؤذن، ملازم للشافعي، من رجال السنن الأربعة)، أيوب بن سوي (صدوق، يخطئ أحياناً)، عتبة بن أبي حكيم (ثقة). (ابن حجر، ١٤٠٦ق: ٢٩٤/١؛ المزني، ١٤٠٢ق: ٣٠٣/١٩، ش ٣٧٧١)

٢. دراسة إسناده الحاكم النيشابوري: محمد بن عبد الله صفار (زاهد، حسن السيرة، تقي، كثير الخير، محدث) عبد الرحمان بن محمد (مقبول القول، أوعية العلم)، محمد بن يحيى (صدوق)، عيسى بن عبد الله (ثقة، صدوق)، عمر بن علي بن أبي طالب (ع) (ثقة، من رجال الصحاح الستة). (البلاذري، ١٤١٦ق: ٥٤٦/٣؛ ابن كثير، د.ت: ٢٥٣/١١؛ الذهبي، ١٤٠٦ق: ٤٣٧/١٥؛ ابن أبي حاتم، ١٢٧١ق: ١٢٤/٨؛ ابن حبان، ١٣٩٥ق: ٤٩٢/٨؛ ابن حجر، ١٤٠٦ق: ٢٧٤/١)

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٤٧

٣. دراسة إسناد ابن عساكر: أبو علي حدّاد الأصفهاني (شيخ عالم، ثقة، صدوق)، أبو نعيم الأصفهاني (ثقة، علامة، شيخ الإسلام، حافظ)، الطبراني (حافظ، ثقة، رحال جوال، محدّث الإسلام)، عبد الرحمان بن محمد (مقبول القول، أوعية العلم)، محمد بن يحيى (صدوق)، عيسى بن عبدالله (ثقة، صدوق) (السمعي، ١٣٩٥ق: ١/١٧٧؛ الذهبي، ١٤٠٧ق: ٣٨٣-٣٨٢/٣٥؛ الذهبي، ١٤٠٦ق: ١٧/٤٥٣-٤٥٤؛ الذهبي، (د.ت): ٣/١٠٧٢) بدراسة بعض هذه الأسانيد، أصبح من الواضح أن الروايات ذات السند الصحيح في شأن نزول آية الولاية في علي (ع) موجودة في مصادر أهل السنة المهمة، وكلام ابن تيمية في هذا الصدد ليس صحيحاً.

٥.٤ عدم شمول الآية لسائر الأئمة (ع) بسبب عدم دفع الزكاة أثناء الركوع

إذا أخذنا شرط دفع الزكاة أثناء الركوع بعين الاعتبار، فيجب أن تكون الولاية لعلي فقط، لأن الحسن والحسين وبني هاشم لم يدفعوا الزكاة أثناء الركوع. والسبب أن ذلك مخالف لإجماع المسلمين. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٥-١٦)

النقد: أولاً: الخلاف بين الشيعة والسنة على إثبات ولاية علي (ع) أو أبي بكر، وليس الأئمة الآخرين. إمامة الأئمة الآخرين فرع من إمامة علي (ع). إذا ثبتت الإمامة والولاية لعلي (ع)، فهذا يعني إثبات ولاية وإمامة الأئمة الآخرين (ع). (حسيني ميلاني، ١٤٢٨ق: ٣/٣٠٠)؛ ثانياً: هناك العديد من الأسباب القرآنية والروايات لإثبات إمامة الأئمة (ع). ثالثاً: التفسيرات الإضافية في الآية تحدد معنى «الولي الثالث»، وليس شرط «الولي»؛ لأن الله نفسه يقدم وليه، وليس العلامات. في آية الولاية، يحدد الله تعالى علامات الإمام الأول فقط، وعمل الزكاة أثناء الركوع ليس شرطاً وعلامة لولاية الأفراد التاليين.

٦.٤ صيغة الجمع في «الذين»

«الذين» صيغة جمع ولا تنطبق على علي فقط. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٧/١٦)

النقد: لا مانع من استخدام صيغة الجمع وإرادة الفرد من وجهة أهل اللغة والعرف وهو لا يقتصر على آية الولاية. تم استخدام هذه الصيغة في آيات أخرى كذلك. وذكر العلامة أميني في الغدير ٢٠ آية وذكر أقوال المفسرين السنة الذين اعتبروا صيغة الجمع دالة على شخص واحد. (أميني، ١٣٩٧ق: ٣/١٦٣-١٦٤) لو لم يكن هذا الاستخدام صحيحاً، لكان على هؤلاء المفسرين الاعتراض على تلك الآيات أيضاً. من ناحية أخرى، اتفق المفسرون السنة والشيعة على أن معنى «الذين آمنوا» في الآية هو علي (ع). لا يمكن أن يعني الاسم الموصول «الذين» جميع المؤمنين، لأنه في هذه الحالة، سيكون هناك اتحاد بين الولي والمولى عليه، وهو أمر مستحيل. (مرعشي، ١٣٦٧ش: ١٧٥؛ حسيني، ١٤٠٩ق: ١/١٥٩) لقد نقل كبارة رواة الصحابة والتابعين الذين كانوا جميعاً عرباً أصليين نزول الآية في علي (ع) ولم ينتقد بعدهم علماء الحديث هذا الأمر، وكل هذا دليل واضح على صحة هذا الادعاء. وبحسب رأي العلامة الطباطبائي، فإن صيغة الجمع لا تُستخدم هنا بصيغة المفرد، بل تحققت صيغة الجمع على فرد واحد وانطبقت على شخص واحد عند نزول الآية، مع الاحتفاظ بإمكانية انطباقها على أشخاص آخرين (على افتراض التحقق). هناك العديد من الاختلافات بين الاستخدامين، وما هو مستحيل من منظور أهل اللغة هو الشكل الأول فقط. (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ٦/٩-١٠)

٧.٤ فعل كثير ومبطل للصدقة أثناء الصلاة

الصدقة أثناء الصلاة ليست من الأعمال الصالحة. لو كانت مستحبة، لكان النبي (ص) قد فعلها ذلك وشجع أصحابه عليها، ولكان علي قد كررها في حالات أخرى. الأفعال والكلام والإشارة في الصلاة تبطلها. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٧/١٦)

النقد: بحسب آراء بعض العلماء السنة مثل ابن الجوزي، لا شيء يمكن أن يمنع الإمام علي (ع) من التوجه لله تعالى وعبادته (الآلوسي، ١٤١٥ق: ٦/١٦٩؛ التستري، ١٤٠٩ق: ٢/٤١٤)، مع اختلاف طفيف في اللفظ) لذلك تصدق الإمام علي (ع) بخاتمته أثناء الصلاة هو عبادة قام بها أثناء عبادة أخرى. ولم يعترض أهل السنة على هذا الأمر أساساً؛ لأنه

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٤٩

بحسب رواياتهم وأصولهم، فإن القيام بأعمال أخرى أثناء الصلاة لا يبطل الصلاة. (البخاري، ١٤١٠ق: ١/١٢٧؛ ابن الأثير، ١٣٨٩ق: ٥/٥٢٤؛ ابن حجر، (د.ت): ١/٤٨٩؛ حسيني ميلاني، ١٤٢٨ق: ٣/٢٠٩-٣٠٠؛ حسيني ميلاني، (د.ت): ٢/٢٠٧) بغض النظر عن صحة روايات أهل السنة أو عدم صحتها في هذا الصدد، فمن المؤكد أنه وعلى الرغم من صدور هذه الروايات عنهم والتي تشكل أساساً لفقهم، فلا يمكنهم أبداً الاعتراض على تصدق علي (ع) بالخاتم أثناء الركوع. إن الآية لم تنزل بغية بيان استحباب أو وجوب الصدقة أثناء الصلاة، بل لبيان معيار الولي الثالث، أي «الذين آمنوا».

٨.٤ التصدق أثناء الصلاة ليس فضيلة لعلي (ع)

إذا كانت الزكاة مشروعة أثناء الصلاة، فهي لا تقتصر على الركوع؛ بل هي ذات أولوية أثناء القيام والجلوس بالنسبة للركوع، فهل أولئك الذين يقدمون الصدقات أثناء الركوع هم «أولياؤكم»؟ هناك العديد من الصفات المشهورة لعلي، فكيف يمكنهم إهمال تلك الصفات ووصفه بهذا الوصف المجهول؟! (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٧/١٦-١٧)

النقد: التصدق أثناء الصلاة يدل على حالة حدثت أثناءها الصدقة، وليس في الأمر حكم شرعي أو شرط يفيد بوجوب الصدقة أثناء الصلاة أو عدم وجوبه حتى ينشأ نقاش حول أن التصدق أثناء الركوع أفضل أم أثناء القيام أو الجلوس. (جصاص، (د.ت): ٢/٥٥٧-٥٥٨)، بالنظر إلى إجماع الشيعة وكذلك السنة على أن آية الولاية نزلت في الإمام علي (ع)، فإن هذه الميزة للإمام علي (ع) مشهورة؛ بل هي حدث مشهور للغاية. إن الإمام علي (ع) معروف بصفاته الحسنة والممدوحة.

٩.٤ عدم وجوب الزكاة على علي (ع) بسبب الفقر وعدم كفاية الخاتم للزكاة

أولاً: في زمن النبي (ص)، لم تكن الصدقة واجبة على علي لأنه كان فقيراً. كما يجب أن تصل الفضة أيضاً إلى النصاب القانوني ويجب أن يمر عام على النصاب القانوني لكي تترتب

الزكاة عليه، لم يكن هذا هو الحال مع علي (ع)؛ ثانياً: بالنسبة لمعظم الفقهاء، فإن إعطاء الخاتم لا يكفي للزكاة ولا يسقط إلتزام الزكاة. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٧/٧)

النقد: أولاً: المقصود بالزكاة هنا معناها اللغوي الذي يدل على الطهارة والنمو والبركة والمدح. (الطريحي، ١٣٧٥ش: ٢٠٥/١؛ ابن اثير، ١٣٦٧ق: ٣٠٧/٣؛ الفيومي، ١٤١٤ق: ٢٥٤/٢؛ ابن منظور، ٣٥٨/١٤؛ الراغب، ١٤١٢ق: ٣٨٠/١) وقد استخدمت هذه التعابير بكثرة في القرآن الكريم (البقرة/٤٣؛ النساء/٤٩؛ النجم/٣٢؛ النور/٢١؛ الشمس/٩ و...). جاء فيما يتعلق بالنبي ابراهيم والنبي إسحاق والنبي يعقوب عليهم السلام: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء/٧٣) من الواضح أن الزكاة في الشرائع السابقة لم تكن مثل الزكاة في عصرنا. بل المقصود بالزكاة هو المعنى اللغوي الذي يطهر المال ويسبب النمو والبركة. ثانياً: كيف يُعرف أن علياً (ع) كان فقيراً إلى هذا الحد؟ في زمن النبي (ص)، شارك علي (ع) في حروب مثل المجاهدين الآخرين، وكان النبي (ص) يوزع غنائم الحرب بين الجميع: ثالثاً: تشير الزكاة في القرآن إلى المعنى العام للصدقة الواجبة والمستحبة، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك. (قرشي، ١٣٧٧ش: ١٧٠/٤) يعتقد العلامة الطباطبائي أن الناس ينظرون إلى الزكاة اليوم على أنها الزكاة الإلزامية لا الصدقة المستحبة، وليس حسب الكلمة العربية التي تدل على أن الصدقة ليست زكاة؛ بل لأنه خلال الألف سنة الأخيرة من حياة الإسلام، استخدمت الشريعة والمسلمون كلمة الزكاة للدلالة على عمل واجب، أما في بداية الإسلام فقد كان للزكاة معناها اللغوي ذاته، والذي يشمل المعنى الحرفي لها ويتضمن الصدقة أيضاً. في الواقع، الزكاة لغة تعني إنفاق المال في سبيل الله وترادفه، لا سيما إذا كانت مقترنة بالصلاة، كما أن الآيات التي تروي قصص الأنبياء تشير إلى هذا الأمر جيداً. (الأنبياء/٧٣؛ مريم/٥٥؛ الطباطبائي، ١٤١٧ق: ١٠/٦)

١٠٠٤ عدم اختصاص أمر الركوع لشخص واحد و«واو» العاطفة

كما أمرت الآيتان ٤٣ من سورة البقرة و٤٣ من سورة آل عمران بالركوع دون احتمال إشارتهما إلى شخص واحد، فإن آية الولاية لا تدل على شخص واحد. إن الواو في هذه الآية في عبارة «وهم راكعون» عاطفة وليست حالية. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٨/٧)

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٥١

النقد: أولاً: نزلت آية الولاية في وصف فرد ولي إلى جانب ولاية الله ورسوله، ولم تنزل لتقول أن الصلاة والزكاة واجبتان أو لتبين الحكم الشرعي للصلاة والزكاة، ولكن الآية ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة/٤٣) فهي تبين بصيغة الأمر ثلاثة تكاليف واجبة وهي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والركوع، كما أن الآية ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران/٤٣) تأمر بإقامة واجب العبادة والحمد على المقام والمنزلة التي منحت للسيدة مريم (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ١٩٠/٣). تدل هاتان الآيتان على موضوع آخر ولا علاقة لهما بآية الولاية. ثانياً: يعتقد الكثير من المفسرين والنحويين أن «الواو» في عبارة «وهم راكعون» حالية. (الألوسي، ١٤١٥ق: ٣٣٤/٣؛ البيضاوي، ١٤١٨ق: ١٣٢/٢؛ الشوكاني، ١٤١٤ق: ٥٩/٢؛ الصافي، ١٤١٨ق: ٣٨٦/٦؛ العكبري، [د.ت.]: ١٣٠/١؛ درويش، ١٤١٥ق: ٥٠٨/٢؛ الطباطبائي، ١٤١٧ق: ١٤/٦) حتى أن الشيباني ذكر إجماع النحويين على أن هذه الواو حالية (الشيباني، ١٤١٣ق: ٢٣٢/٢). وناقش العلامة الطبرسي هذا الأمر قائلاً إنه لو قيل إن عبارة «وهم راكعون» ليس حالاً لإيتاء الزكاة، بل يقصد بها أولئك الذين يعتبر الركوع عادة لهم، فينبغي القول رداً على ذلك إن جملة «يقيمون الصلاة» تتضمن الركوع أيضاً لأن الصلاة لا تصح بدون ركوع؛ لذلك إذا لم ينظر إلى جملة «وهم راكعون» على أنها حال لإيتاء الزكاة وقيل إن المقصود هو أن الركوع صفتهم وعادتهم، فإن هذا الموضوع مكرر دون فائدة (الطبرسي، ١٣٧٢ش: ٣٢٦/٣-٣٢٧). وحاول فخر الرازي الذي ذكر إجابة الطبرسي في تفسيره إلى تقديم تبريرات أخرى، بما في ذلك أن الركوع بالمعنى المجازي هو الخضوع أو أن «الولي» لا يعني المتصرف؛ بل يعني الناصر والحب (فخر الرازي، ١٢/٣٨٤-٣٨٥) وسيتم الرد على هذه التبريرات في الوجوه اللاحقة، لكن الأمر الذي يحظى بالأهمية في كلام فخر الرازي هو قبول استدلال الطبرسي.

١١.٤ عمومية الآية حسب رأي الصحابة والمتقدمين وسياق كلام

أولاً: من المعلوم عند أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في النهي عن موالاته الكفار والأمر بموالاته المؤمنين، وأقوال الصحابة والتابعين مقدمة، فهي إذاً آية عامة ولم تنزل في

علي (ع)؛ ثانياً: يشير سياق الكلام إلى أن الآية عامة وترتبط بموالاتة المؤمنين. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ١٨/٧-١٩)

النقد: أولاً: أجمع علماء السنة والشيعة على أن الآية نزلت في علي (ع). وحتى لو غضضنا النظر عن إجماع كبار الحديث والتفسير، فإن الكثير من روايات الفريقين ترفض كلام ابن تيمية. تكون الآية عامة إذا لم يتم ذكر سبب نزولها. أما بالنسبة للصحابة والتابعين فيجب القول أنه لا يوجد سبب لتفضيلهم وتقديمهم. حتى الصحابة أنفسهم لم يعتبروا أن أقوالهم عادلة ومرجحة. على سبيل المثال، في روايات أهل السنة في جمع القرآن، طلب أبو بكر من بين الصحابة شاهدين لتجميع القرآن، ولو كان يؤمن بعدالة جميع الصحابة، لما كانت هناك حاجة لطلب شاهدين. حتى لو افترض على سبيل المحال أن عدالة الصحابة محرزة، فقد نقل الكثير من الأفراد من بين كبار الصحابة والتابعين أن الآية تدور حول علي (ع)؛

ثانياً: إن مجرد وضع هذه الآيات واحدة تلو الأخرى لا يشير إلى وحدة سياقها، ولا يشير مجرد وجود علاقة بينها إلى أن آيات هذه السورة قد نزلت بنفس الترتيب. الدليل على فساد هذا الاعتقاد هو الفرق بين الآيات قبل وبعد هذه الآية من حيث المحتوى؛ لأنه الآية الكريمة ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ تنهي المؤمنين عن ولاية الكفار وتذم المنافقين، الكافرين في باطنهم، على قيامهم برذيلة موالاتة الكفار، دون الالتفات إلى الكفار في الكلام، على عكس الآيات التالية التي نعت المسلمين عن موالاتة الكفار، ثم أمرت رسول الله (ص) بنقل الرسالة إلى الكفار. لذلك فإن الآيات السابقة تعبر عن شيء والآيات التالية تعبر عن شيء آخر، فكيف توجد وحدة في السياق بين هاتين المجموعتين من الآيات؟!

ثالثاً: يخاطب الله سبحانه وتعالى جميع المؤمنين في بداية الآية ثم يفصل «الرسول» عن المؤمنين الآخرين ويقدمه على أنه «ولي»، بعد ذلك يشير إلى أن «الذين آمنوا» هم أولياء. فإذا كان المقصود بعبارة «الذين آمنوا» عامة المؤمنين، فهم أنفسهم المذكورون في بداية الآية. لذلك، يجب أن يكون المقصود غيرهم، وإلا سيكون المؤمنون أولياء أنفسهم، وستحدث وحدة بين الولي والمولى عليه، وهو أمر مستحيل! (انظر: الطبرسي، ١٣٧٢ش: ٣/٣٢٧)

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٥٣

رابعاً: أداة «إنّما» أداة حصرية تنقل الحكم إلى ما بعدها. لا يمكن استثناء العموم بل إن بعض المؤمنين أولياء لكافة المؤمنين وحسب سبب نزول الآية فإن المقصود هو علي (ع).

١٢.٤ دلالة مفردات الحديث على الادعاء الكاذب بشأن نزول الآية في علي (ع)

إن مفردات الحديث تؤيد كذبه. علي (ع) ليس قائد البررة كلهم؛ بل النبي (ص) هو قائدهم، وهو ليس قاتل جميع الكفار، بل هو قاتل بعض الكفار، وليس منصوراً من نصره ومخذولاً من خذله؛ فهل خُذِل الصحابة الذين استولوا على حق علي؟! لقد نُصروا وانتصروا وفتحوا العديد من الأراضي!! أسلم البعض على يد أبي بكر، ولم يسلم أحد على يد علي. موسى كان بحاجة هارون، لكن النبي (ص) لم يكن بحاجة علي ودعاء النبي المذكور بعد الصدقة كذب واضح. كان الصحابة ينفقون أكثر من ذلك. فكيف دعا النبي لصدقة خاتم؟! لقد تم تزيف هذه الرواية لمعارضة سبب نزول الآيات ١٧-٢١ من سورة الليل في أبي بكر. (انظر: ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٢٠/٧ - ٢٧)

النقد: أولاً: نقل الكثير من الرواة حديث «علي قائد البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله» بأسانيد مختلفة. فقد نقلها فخر الرازي والأعرج النيشابوري في تفسير آية الولاية عن أبي ذر (المجلسي، ١٣٦٢ش: ١٩٤/٣٥؛ حسيني ميلاني، ١٤١٤ق: ٣٤٦/١٨) ونقلها الحاكم في المستدرک عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وابن أبي طلحة الشافعي عن أبي ذر وابن حجر عن الحاكم وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية. (اميني، ١٣٩٧ق: ٤١٤/١)؛ ثانياً: لم يذكر في عبارات الحديث أن علياً (ع) قتل جميع الكفار؛ بل قتل بعض الكفار والمقصود بعبارة «منصور من نصره» أن أنصار علي منصورون في الآخرة من قبل الله وأن الله تعالى ساندتهم في الصمود على هذا الطريق في الدنيا.

إذا كان أعداء علي (ع) يسيطرون على المسلمين في هذه الدنيا، فهل هذه علامة على أن الله لن يخذلهم في الآخرة؟ إذا كان الأمر كذلك فإن كل الأنبياء مخذولون وكل الكفار

منصورون من قبل الله !! لأن الأنبياء مغلوبون في الدنيا والكفار منتصرون ظاهرياً. إذاً ليس المقصود النصر والخذلان في الدنيا. ثالثاً: في حالة موسى (ع) وهارون، لم يكن الاشتراك في النبوة الخاصة بمعنى تلقي وحي الله، شيئاً يخشى فيه موسى الوحدة ويطلب من الله أن يجعل هارون شريكاً له؛ بل هو خوفه من أن يكون وحيداً في نشر الدين وإدارة الأمور في إنقاذ بني إسرائيل وغيرها من متطلبات الرسالة. كان موسى بحاجة إلى هارون في شؤون الدين وليس في شؤون الشخصية، كما أن الرسول (ص) احتاج إلى خليفة في الدين معتمد من قبل الله ورسوله. رابعاً، يجب القول إن علي (ع) لعب دوراً رئيسياً في انتشار الإسلام. وهو أول من آمن بالنبي (ص) وساعده، فقد نام في فراش النبي (ص) ليلة المبيت، وفي غزوة بدر ساهم في انتصار المسلمين وكان دائماً مرافقاً ومساعداً للنبي في المواقف الحرجة والخطيرة. خامساً: هناك العديد من الروايات في نزول آيات سورة الليل بأبي دحداح وليس بأبي بكر (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ٢٠/٣٠٧-٣٠٨) من الواضح هنا أنه وعلى عكس ادعاء ابن تيمية، فقد تم النظر إلى هذه الآيات على أنها نزلت في أبي بكر من أجل الاعتراض على نزول آية الولاية في علي (ع)، وإن الشيعة ينظرون إلى هذه الآيات على أنها في أبي دحداح ولا علاقة لها بأبي بكر وآخرين.

١٣.٤ الانتماء إلى فئة المؤمنين سبب موالاته علي (ع)

إن جُلَّ ما يمكن استنتاجه من هذه الآية هو أن موالاته الله ورسوله والمؤمنين واجب على جميع المؤمنين. لذلك، فإن موالاته علي واجبة على كل مؤمن، تماماً كما أن موالاته المؤمنين الآخرين واجبة. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٧/٢٧-٢٨)

النقد: فيما يتعلق بالإجابة على هذا الوجه، فقد تم بالفعل ذكر بعض المطالب استجابة للوجهين الثاني عشر والثالث عشر. يجب أن يقال أن هذا التفسير مقبول عندما لا تكون هناك قرينة لتخصيص العام. عندما يكون هناك سبب مقنع وحازم لنزول هذه الآية التي رويت بأسانيد صحيحة من قبل العديد من الصحابة والتابعين وعلماء الحديث، فلا يوجد سبب للالتفات إلى مثل هذا التفسير الذي لا أساس له.

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٥٥

١٤.٤ اختلاف معنى «وَلَايَةٌ» و «وَلَايَةٌ»

يختلف معنى «وَلَايَةٌ» عن معنى «وَلَايَةٌ». المقصود هنا هو «وَلَايَةٌ» ضد عداوة، وليس «وَلَايَةٌ» بمعنى إمارة. «وَلَايَةٌ» ثابتة لجميع المؤمنين ولا تقتصر على علي. ولي لا يعني أمير. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٢٨/٧-٢٩)

النقد: يمكن القول أن المشكلة الأساسية في كلام ابن تيمية هو معنى الولاية في آية الولاية. يعتبر البعض أن معنى وَايَةٌ يختلف عن معنى ولاية والبعض يعتبر أن معناها واحد؛ مثل: دَلَالَةٌ ودَلَالَةٌ (الراغب، ١٤١٢ق: ٨٨٥/١؛ قرشي، ١٣٧٧ش: ٢٥٤/٨) وقيل كذلك إن وَايَةٌ مصدر و ولاية اسم. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٤٠٧/١٥) إن المعنى الأصلي للولاية هو القرابة. (مصطفوي، ١٣٦٨ش: ٢٠٢/١٣) يرى العلامة الطباطبائي أن الولاية هي نوع خاص من القرب بين شيئين، بحيث تتسبب الولاية نفسها في إزالة الحواجز بينهما، ليس كافة الحواجز بالطبع، بل الحواجز التي تحول دون تحقيق الهدف المنشود من الولاية (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ٣٦٩/٥) إذا كان معنى «ولي» في إحدى الآيات هو ناصر، فهذا لا يعني أن لها المعنى ذاته في جميع الآيات، وكلمة «وَلَايَةٌ» في الآيات ٥٦ إلى ٥٩ من سورة المائدة لا تعني النصر؛ لأنها لا تتوافق مع سياق تلك الآيات وخصائصها، فالولاية تعني النصر، وهو عقد كان يبرم بين قبيلتين بشروط خاصة، وهذا العقد لم يكن يجعلهما قبيلة واحدة ولم يكن يتضمن التغاضي عن عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وخضوع إحداهما للأخرى، بينما تدل الولاية في هذه الآية على نوع من القربى يسمح بنوع خاص من التصرف والملكية، وللآية المعنية سياق يفهم منه أن الولاية لله والرسول والمؤمنين لها نفس المعنى الذي ينسب الولاية للحميع في نسبة واحدة، وهذا ما تؤكد الآيات التالية: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ لأن هذه الجملة تدل على الأقل على أن المؤمنين ورسول الله (ص) هم حزب الله لأنهم تحت ولاية الله، ولذلك فإن نوع الولاية واحد وهو نفسه ولاية الله. إذا كان معنى الولاية لله في هذه الآية غير معناها في عبارة «الذين آمنوا»، فسيكون من المناسب تكرار كلمة «الولاية» بالنسبة لـ «الذين» بحيث يتم استخدام ولاية الله بمعناها الخاص ويتم استخدام الأخرى بمعناها الخاص الآخر لكي لا يحدث خطأ. (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ١١/٦-١٤) من جهة أخرى،

فإن ذكر أداة الحصر علامة على أن الولاية هنا تقتصر على الله والنبي وعلي (ع) ولا تشمل جميع المؤمنين لتكون بمعنى النصره.

١٥.٤ «الولاية» هنا لا تعني الإمارة بالنظر إلى مفردات الآية

لو كان المقصود بالولاية هنا الإمارة لكان يجب القول: «إنما يتولى عليكم الله ورسوله والذين آمنوا»، وليس: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...». (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٢٩/٧)

النقد: الحصر في الآية حصر أفراد وكأن الجمهور يتصور أن هذه الولاية عامة، فتم حصر آية الولاية للمشار إليهم أو يمكن القول بوجه آخر أنه حصر قلب. إذاً فإن نزول الآية بهذا الشكل يشير إلى أن الولاية خاصة بالله ورسوله وعلي (ع) أي قيادة المؤمنين وتسيير شؤونهم وليس النصره لكي تشمل الجميع.

١٦.٤ عدم وصف الله نفسه بأمير العباد

لم يوصف الله تعالى بأنه أمير العباد بل بأنه الخالق الرزاق والرب والمالك لهم. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٣٠/٧)

النقد: الإمارة من شؤون الولاية ولا تعادلهما. الولاية تشمل الإمارة. يجب أن يكون هناك انسجام بين الأمير والشعب. ورد في آية الولاية أن الولاية لله والرسول والمؤمنين الذين يدفعون الزكاة أثناء الركوع [علي (ع)]. على الرغم من أن الإمام لم ينجح في تشكيل حكومة واعتصبت المعارضة حقه، إلا أنه بقي ولي المؤمنين. الإمارة من الشؤون الإنسانية التي منحها الله، ولا يحق إلا للأئمة ونوابهم في حال غيابهم أن يحكموا. لذلك من الخطأ القول أنه إذا لم تكن صفة أمير من صفات الله فيكف يمكن إطلاق لقب أمير على علي (ع).

١٧.٤ «ولاية» لا تعني الإمارة لأن حزب الله ليسوا غاليين

إن حزب الله لا يشمل جميع من كان للإمام العادل سلطة عليه. في زمن حكم النبي (ص) وخلافة علي، كان هناك الكفار والذميون والمنافقون. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُتَوَلَّوْنَ﴾

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٥٧

رسوله و الذين آمنوا فإنَّ حزبَ الله هم الغالبون ﴿المائدة/٥٦﴾، فإذا كان المراد بالولاية الإمارة، فيجب أن يكون حزب الله غالباً، بينما لم يكن الأمر كذلك. (ابن تيمية، ١٤٠٦ق: ٣١/٧)

النقد: إن جملة ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ واقعة موقع جزاء الشرط لكنها ليست جزءاً في الحقيقة والجزاء في التقدير وقد ذكرت هذه الجملة في باب استعمال كبرى القياس بدلاً من النتيجة لشرح سبب الحكم وتقدير الآية هو: «ومن يتول فهو الغالب لأنه من حزب الله وحزب الله هم الغالبون». (الطباطبائي، ١٤١٧ق: ١٥/٦). لقد كان حزب الله غالباً عندما حكم النبي المدينة، وإلا فلماذا لم يتمكن من تشكيل حكومة في مكة مع بداية البعثة؟ الغلبة ليست بعدد الأفراد. في عبارة «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» لم تقيد الغلبة بقيد محدد. وكما جاء في الآية الكريمة ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء/٨١) فهي تدل على أن الباطل لا يدوم، كما جاء هذا في آية أخرى ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (ابراهيم/٢٦).

٥. النتائج

بالنسبة للدفاع عن ولاية علي (ع) ونزول آية الولاية (المائدة/٥٥) في إمامته، فقد توصلنا في هذه الدراسة إلى استنتاج مفاده أن الفحص والبحث في نصوص وأسانيد الأحاديث والروايات والكتب المتعلقة بسبب نزول آية الولاية قادنا لنذكر أن هذا الحديث منقول من قبل الشيعة والسنة في طبقات وقرون مختلفة، إلى حد ادعاء الإجماع على نزول الآية في ولاية الإمام علي (ع). هذا الأمر واضح تماماً من المصادر الروائية والتفسيرية المذكورة. إن الدراسة الأدبية والنحوية العربية لكلمات الآية ونصها وكذلك الأسانيد مختلفة لروايات سبب نزول الآية وأهدافها، وجو نزول بالآية والوضع الاجتماعي والاقتصادي للإمام علي (ع) في وقت نزول الآية، والتفسير المنطقي لـ «و» في عبارة «وهم راکعون»، دراسة الطبيعة العامة أو الخاصة للآية، والدراسة الدلالية للرواية والروايات الأخرى التي تؤكد شأن وفضيلة الإمام علي (ع)، ودراسة المعنى الصحيح لكلمة «الولاية» وتحديد مرجع الضمائر والأسماء الموصولة في الآية

ونوع الحصر، ودراسة العلاقة بين الإمارة والولاية وحالات أخرى، ترفض بوضوح جميع انتقادات واعتراضات ابن تيمية على نزول الآية المذكورة في ولاية الإمام علي (ع). لذلك، فإن جميع الاعتراضات التي قدمها ابن تيمية هي مرفوضة ولا أساس لها من الصحة، وهذه الشبهات ترجع إلى سوء فهم كلمات الآية المعنية وأسلوبها، أو عدم الانتباه إلى سياق الآية، أو عدم مراعاة القرائن النقلية المتصلة أو المنفصلة، وكذلك الأدلة العقلانية أو المرتبطة بالمقام أو التي تقوم على مبادئ وافتراضات غير صحيحة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن ابي حاتم، عبدالرحمن بن محمد، (١٢٧١ق). الجرح و التعديل، الطبعة الأولى، بيروت: دار احياء التراث العربى

_____، (١٤١٩ق). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: اسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصرية

ابن بطريق، يحيى بن حسين، (١٤٠٧ق). العمدة، الطبعة الأولى، قم: مؤسسه نشر اسلامى
ابن حبان، محمد، (١٣٩٥ق). الثقات، تحقيق: سيد شرف الدين احمد، الطبعة الثانية، بيروت: دارالفكر
ابن اثير جزرى، مبارك بن محمد، (١٣٨٩ق). جامع الأصول فى احاديث الرسول، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، (بى جا)، مكتبة دارالبيان

_____، (١٣٦٧ق). النهاية فى غريب الحديث و الاثر، الطبعة الأولى، تحقيق وتصحيح: محمود محمد طناحى، قم: مؤسسهى مطبوعاتى اسماعيليان

ابن تيميه، احمد بن عبدالحليم، (١٤٠٦ق). منهاج السنّة النبويّة، تحقيق: محمدرشاد سالم، الطبعة الأولى، رياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ابن حجر عسقلانى، احمد بن على، (د.ت). فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، الطبعة الأولى، بيروت: دارالمعرفة

_____، (١٤٠٦ق). تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، سورية: دارالرشيد

ابن خلكان، احمد بن محمد، (د.ت). وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، الطبعة ٣، بيروت: دار الثقافة

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٥٩

ابن عطية اندلسي، عبدالحق، (١٤٠٠ق). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، الطبعة الأولى، بيروت، (د.د.)

ابن فارس، احمد، (١٣٨٩ق). **مقاييس اللغة**، تصحيح عبد السلام، الطبعة ٢، بيروت: دار الجليل
ابن كثير دمشقى، اسماعيل بن عمرو، (د.ت). **البداية و النهاية**، تحقيق: احمد ابوملحم و ديكران، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العلميه

_____، (١٤٠٢ق). **تفسير القرآن العظيم**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالمعرفة

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ق)، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر
امينى، عبدالحسين، (١٣٩٧ق). **الغدير فى الكتاب و السنة و الأدب**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العربى

ابيجي، عبدالرحمن بن احمد، (١٤١٧ق). **المواقف فى علم الكلام**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالجيل
ألوسى، محمود، (١٤١٥ق). **روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: على عبدالبارى عطية، الطبعة الأولى، بيروت: دارالكتب العلميه

بخارى، محمد بن اسماعيل، (١٤١٠ق). **الصحيح**، مصحح: مصطفى ديب البغا، الطبعة ٢، دمشق: دار ابن كثير

بغوى، حسين بن مسعود، (١٤٠٧ق). **معالم التنزيل فى تفسير القرآن**، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، الطبعة الأولى، بيروت: دارالمعرفة

بلاذرى، احمد، (١٤١٦ق). **انساب الأشراف**، تحقيق: محمدباقر محمودى، الطبعة الأولى، قم: مجمع احياء التراث،

بلاغى، محمدجواد، (د.ت). **آلاء الرحمن فى تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، قم: مكتبةالوجدانى
بيضاوى، عبدالله بن عمر، (١٤١٨ق). **انوار التنزيل و أسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبدالرحمن مرعشلى، الطبعة الأولى، بيروت: دار احياء التراث العربى

تسترى، نورالله، (١٤٠٩ق). **إحقاق الحق و إذهاق الباطل**، الطبعة الأولى، قم: مكتبة آية الله المرعشى النجفى

_____، (١٣٦٧ش). **الصوارم المهركة فى جواب الصواعق المحرقة**، تهران: دارالكتب الإسلاميه

تفتازانى، سعدالدين، (١٤٠٩ق). **شرح المقاصد**، مقدمه و تحقيق و تعليق: عبدالرحمن عميره، قم: الشريف الرضى

جصاص، احمد بن على، (د.ت). **احكام القرآن**، تحقيق: صدقى محمد جميل، الطبعة الأولى، مکه: المكتبة التجارية

جمعی از نویسندگان (عبدالکریم رضایی، اسحاق عارفی، میر حسین ضیائی، محمد قربان نیا، علی قربانی فشکجه)، (١٣٨١ش). امامت پژوهی، زیر نظر: محمود یزدی مطلق، الطبعة الأولى، مشهد: دانشگاه علوم اسلامی رضوی.

حسینی استرآبادی، شرف الدین، (١٤٠٩ق). تأویل الآيات الظاهرة، الطبعة الأولى، قم: جامعه مدرسین حسینی میلانی، علی، (د.ت). جواهر الکلام فی معرفة الإمامة و الإمام، الطبعة الأولى، قم: مرکز الحقائق الإسلامية.

_____، (١٤٢٨ق). دراسات فی منهج السنة لمعرفة ابن تیمیه، الطبعة الأولى، قم: مرکز الحقائق الإسلامية.

_____، (١٣٧٦ش)، شرح منهج الكرامة فی معرفة الإمامة، الطبعة الأولى، تهران: مرکز پژوهشی میراث مکتوب.

_____، (١٤٢٨ق). شرح منهج الكرامة و الردّ علی منهج ابن تیمیة، الطبعة الأولى، قم: وفا

_____، (١٤١٤ق). نفعات الأزهار، الطبعة الأولى، قم: مهر

خویی، ابوالقاسم، (د.ت). البیان فی تفسیر القرآن، الطبعة الأولى، قم: مؤسسه احیاء آثار الإمام الخویی درویش، محیی الدین، (١٤١٥ق). اعراب القرآن و بیانه، الطبعة الأولى، سوریه: دارالإرشاد

ذهبی، محمد بن احمد، (١٤٠٦ق). سیر أعلام النبلاء، الطبعة الأولى، بیروت: مؤسسه الرسالة

_____، (د.ت). تذکرة الحفاظ، الطبعة الأولى، بیروت: دار الکتب العلمیة

ذهبی، محمد حسین، (١٣٩٦ق). التفسیر و المفسرون، الطبعة الأولى، بیروت: مؤسسه الرسالة

رازی (ابوالفتح)، حسین بن علی، (١٤٠٤ق). روض الجنان و روح الجنان، قم: کتابخانه آیت الله مرعشی

راغب اصفهانی، حسین بن محمد، (١٤١٢ق). المفردات فی غریب القرآن، تحقیق: صفوان عدنان داودی، الطبعة الأولى، دمشق: دارالعلم الدار الشامیة

زنجشیری، جاراالله محمود، (د.ت). الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الاقوایل فی وجوه التأویل، الطبعة الأولى، قم: نشر ادب حوزة

سبحانی، جعفر، (١٣٨٦ش). سیمای عقاید شیعه، ترجمه جواد محدثی، الطبعة الأولى، طهران: مشعر

_____، (١٣٧٣ش). منشور جاوید، الطبعة الأولى، قم: مؤسسه الإمام الصادق (ع)

سمعانی مروزی، عبدالکریم بن محمد، (١٣٩٥ق). التبحیر فی المعجم الكبير، تحقیق: منيرة ناجی سالم، الطبعة الأولى، بغداد: رئاسة دیوان الأوقاف،

- تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٦١
- سيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، (١٤٠٣ق). **الدّر المنثور في التفسير المأثور**، الطبعة الثانية، بيروت: دارالفكر
- _____، (١٣٩٦ق). **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، قاهره: مكتبة وهبة
- شوكاني، محمد بن علي، (١٤١٤ق). **فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير**، الطبعة الثانية، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دارالكلم الطيب
- شيباني، محمد بن حسن، (١٤١٣ق). **نهج البيان عن كشف معانى القرآن**، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة الأولى، تهران: بنياد دايرة المعارف اسلامي
- صادق تهراني، محمد، (١٣٦٥ش). **الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن**، الطبعة الأولى، قم: فرهنگ اسلامي
- صافي، محمود، (١٤١٨ق). **الجدول فى اعراب القرآن**، الطبعة الأولى، دمشق: دار الرشيد مؤسسة الإيمان طباطبائي، محمد حسين، (١٤١٧ق). **الميزان فى تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرّسين حوزه علميه قم
- طبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٢ش). **مجمع البيان فى تفسير القرآن**، تهران: ناصر خسرو
- طبرى، محمد بن جرير، (١٤٠٨ق). **جامع البيان فى تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالفكر
- طريحي، فخرالدين بن محمد، (١٣٧٥ش). **مجمع البحرين**، محقق و مصحح: احمد حسيني اشكوري، الطبعة الأولى، طهران: مرتضوى
- طوسى، محمد بن حسن، (١٤٠٢ق). **التبيان فى تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربى
- طيب، عبدالحسين، (١٣٧٨ش). **اطيب البيان فى تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، طهران: اسلام عاملى، حسن بن زين الدين، (د.ت). **معالم الدين و ملاذ المجتهدين**، قم: مؤسسة النشر الإسلامى
- عكبرى، عبدالله بن حسين، (د.ت). **التبيان فى اعراب القرآن**، الطبعة الأولى، رياض: بيت الأفكار الدولية
- فخرالدين رازى، محمد بن عمر، (١٤٢٠ق). **مفاتيح الغيب**، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربى
- فراء، يحيى، (١٣٦٠ش). **معانى القرآن**، تحقيق: احمد يوسف نجاتي و محمدعلى النجار، تهران: ناصر خسرو
- فيضى دكنى، ابوالفضل، (١٤١٧ق). **سواطع الالهام فى تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، قم: دار المنار
- فيومى، احمد بن محمد، (١٤١٤ق). **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير**، الطبعة الأولى، قم: دارالهجرة

١٦٢ آفاق الحضارة الإسلامية، السنة ٢٤، العدد ١، الربيع والصيف ١٤٤٢ هـ.ق

- قرشي بنايي، على أكبر، (١٣٧٧ش). تفسير احسن الحديث، طهران: بنياد بعثت
- _____، (١٤١٢ق). قاموس قرآن، طهران: دار الكتب الإسلامية
- قسطلاني، احمد بن محمد، (١٤٢٥ق). المواهب اللدنيّة بالمنح المحمدية، الطبعة الأولى، بيروت: المكتب الإسلامي
- كاشاني، فتح الله، (١٣٣٦ش). تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين، طهران: كتابفروشي علمي مجلسي، محمدباقر، (١٣٦٢ش). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، طهران: دارالكتب الإسلامية
- مزي، يوسف، (١٤٠٢ق). تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة
- مصطفوي، حسن، (١٣٦٨ش). التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي
- مظفر، محمد حسن، (١٣٩٦ق). دلائل الصدق، قاهره: دار العلم للطباعة
- _____، (١٣٨٨ش). «بررسی تطبیقی تفسیر آیات ولایت در دیدگاه فریقین، قم: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، تهران: سمت
- _____، (١٣٩٠ش). بررسی تطبیقی معناشناسی امام و مقام امامت از دیدگاه مفسران فریقین، قم: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، طهران: سمت
- نوری طبرسی، اسماعیل، (د.ت). كفاية الموحدين، (بی جا): علمیه اسلامیة
- واحدی نیشابوری، علی، (١٤١١ق). اسباب نزول القرآن الكريم، تحقيق: كمال زغلول، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية
- _____، (١٤١٥ق). الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: محمد معوض و دیگران، بيروت: (د.ن)

مقالات

نجارزادگان، فتح الله، (١٣٨١ش). «بازخوانی مدارک و اسناد شأن نزول آیه ولایت»، مجله طلوع، شماره ١.

Sources and references

The Holy Quran

Ibn Abi Hatim, Abdul Rahman Ibn Muhammad, (1271 AH). Al-Jarh va Al-Tadil, first edition, Beirut: Dar Al-Ahya Al-Tarath Al-Arabi

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٦٣

- _____ , (1419 AH). Tafsir al-Quran al-Azim, research: As'ad Muhammad al-Tayyib, first edition, Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyah
- Ibn Batriq, Yahya ibn Hussein, (1407 AH). Al-Amadah, first edition, Qom: Islamic Publishing Institute
- Ibn Habban, Muhammad, (1395 AH). Al-Thaqat, Research: Sayyid Sharafat al-Din Ahmad, Second Printing, Beirut: Dar al-Fikr
- Ibn Athir Jazri, Mubarak Ibn Muhammad, (1389 AH). The Society of Principles in the Hadiths of the Prophet, Research: Abdul Qadir Al-Arnout, First Edition, (unpublished), Dar al-Bayyan Library
- _____ , (1367 AH). Al-nahayah fi Gharib Al Hadith va al-athar, First Edition, Research and Correction: Mahmoud Mohammad Tanahi, Qom: Ismaili Press Institute
- Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abdul Halim, (1406 AH). Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyah, research: Muhammad Rashad Salem, first edition, Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyah University
- Ibn Hajar Asqalani, Ahmad Ibn Ali, (d.t). Fath Al-Bari in Sharh Sahih Al-Bukhari, First Edition, Beirut: Dar Al-Ma'rifah
- _____ , (1406 AH). Taqrib al-tahzib, research: Muhammad Awamah, first edition, Syria: Dar al-Rasheed
- Ibn Khalkan, Ahmad ibn Muhammad, (d.t). Vafayat al-a'yan, Tahqiq Ehsan Abbas, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Thaqafa
- Ibn Atiyah Andalusi, Abdul Haq, (1400 AH). Al-Muharrar Al-Wajiz Fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, First Edition, Beirut, (d.
- Ibn Faris, Ahmad, (1389 AH). Maqayis al-Loghah, Corrected by Abdul Salam, Printing 2, Beirut: Dar Al-Jail
- Ibn Kathir Damascus, Ismail Ibn Amr, (d.t). Al-Bedayah va Al-Nahayah, research: Ahmad Abu Malham and others, first edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Alamiya
- _____ , (1402 AH). Tafsir Al-Quran Al-Azim, First Edition, Beirut: Dar Al-Ma'rifah
- Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram, (1414 AH), Lisan al-Arab, first edition, Beirut: Dar Sader
- Amini, Abdul Hussein, (1397 AH). Al-Ghadir fi al-Ketab va al-Sunnah va al-Adab, First Edition, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Arabi
- Eji, Abdul Rahman ibn Ahmad, (1417 AH). Al-Mawaqib fi Elm al-Kalam, first edition, Beirut: Dar al-Jail

- Alusi, Mahmud, (1415 AH). Rooh al-ma'ani Fi Tafsir Al-Quran Al-Azim, Research: Ali Abdul Bari Atiyah, First Edition, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Almiya
- Bukhari, Muhammad bin Ismael, (1410 AH). Al-Sahih, Corrected: Mustafa Deeb Al-Bagha, 2nd Edition, Damascus: Dar Ibn Kathir
- Bagwi, Hussein ibn Masoud, (1407 AH). Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Khaled Abd al-Rahman al-Ak, first edition, Beirut: Dar al-Ma'rifah
- Blazhery, Ahmad, (1416 AH). Ansab al-Ashraf, Verification by: Muhammad Baqir Mahmoudi, First Edition, Qom: Majma'e Ahya'e al-Torath
- Balaghi, Mohammed Jawad, (d.t). Alaa Al-Rahman fi tafsir al-Qur'an, First Edition, Qom: The Al-Wojdani Library
- Baydawi, Abdullah ibn Omar, (1418 AH). Anwar al-Tanzil va Asrar al-Ta'wil, verified by: Muhammad Abd al-Rahman Marashli, first edition, Beirut: Dar Ahya al-Torath al-Arabi
- Tostori, Nur Allah, (1409 AH). Ehqaq Al-Haq va Ezhaq Al-Batel, First Edition, Qom: Ayatollah Marashy Najafi Library
- _____, (1367 AM). Al-Sawarem Al-Moharraqaq, Tehran: Dar Al-Kotob Al-Islami
- Taftazani, Saadeddin, (1409 AH). Sharh Al-Maqased, introduction, investigation and comment: Abd al-Rahman Umayrah, Qom: Sharif al-Razi
- Jassas, Ahmed bin Ali, (dt). Rulings of the Qur'an, Tahqiq: Sadiqi Muhammad Jamil, First Edition, Makkah: The Commercial Library
- A group of writers (Abd al-Karim Rezaei, Ishaq Arefi, Mir Husayn Dhayi, Muhammad Qurbaniya, Ali Qurbani Fashukh), (1381 SH). Imamate Research, a visionary: Mahmud Yazdi Mutlaq, first edition, Mashhad: Ulum Islami Razawi University
- Hoseyni Astrabadi, Sharaf al-Din, (1409 AH). Interpretation of the Apparent Verses, First Edition, Qom: University of Teachers
- Hosseini Milani, Ali, (d.t). Jawaher Al-Kalam Fi maerefah al- Imamate va Imam, First Edition, Qom: Markaz al-Haqaeq al- Islameyah
- _____, (1428 AH). Studies in the curriculum of the Sunnah for Ibn Taymiyyah, first edition, sign: The Center for Islamic Facts.
- _____, (1376 SH), Explanation of the Method of Dignity in Knowing the Imamate, First Edition, Tehran: The Center for a written inheritance.
- _____, (1428 AH). Explanation of the Curriculum and the Response to the Curriculum of Ibn Taymiyyah, First Edition, Qom: Wafa
- _____, (1414 AH). Floral notes, first edition, Qom: Mehr

- Khoyi, Abu al-Qasim, (dt). Al-Bayan on Tafsir of the Qur'an, first edition, Qom: The Imam al-Khwawi Monuments Revival Foundation
- Darwish, Muhyiddin, (1415 AH). The Arabic Qur'an and Its Statement, First Edition, Syria: Dar Al-Irshad
- Zahabi, Muhammad ibn Ahmad, (1406 AH). The Journey of the Prophets, First Edition, Beirut: Al-Risala Foundation
- _____, (d.t). Note on memorization, first edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Alamiya
- Zahabi, Mohammad Hussein, (1396 AH), Al-Tafsir va Al-Mofasseroun, First Edition, Beirut: Al-Risala Foundation
- Razi (Abu al-Futuh), Hussein ibn Ali, (1404 AH). Rawd al-Jannan and Ruh al-Jannan, Qom: Ayatollah Marashi Library
- Ragheb Isfahani, Hussein Ibn Muhammad, (1412 AH). Al-Mufradat Fi Gharib Al-Quran, Research: Safwan Adnan Davoodi, First Edition, Damascus: Dar Al-Alam Al-Dar Al-Shamiya
- Zamakhshari, Jarullah Mahmoud, (D.T.). Discovering the truths of the ambiguity of revelation and the eyes of the eyes in the aspects of interpretation, first edition, Qom: publishing the literature of the seminary
- Sobhani, Jafar, (2007). Image of Shiite Beliefs, translated by Javad Mohaddesi, First Edition, Tehran: Poetry
- _____, (1373). Eternal Charter, First Edition, Qom: Imam Al-Sadiq Foundation
- Samani Morozi, Abdul Karim bin Muhammad, (1395 AH). Al-Tahbir in Al-Mujam Al-Kabir, research: Munira Najj Salem, first edition, Baghdad: head of the Court of Endowments
- Siouti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, (1403 AH). Al-Dar Al-Manthur Fi Al-Tafsir Al-Mathur, Second Printing, Beirut: Dar Al-Fikr
- _____, (1396 AH). Classes of commentators, research: Ali Mohammad Omar, first edition, Cairo: school and gift
- Shokani, Muhammad ibn Ali, (1414 AH). Fath al-Qadir Al-Jame 'between technical narration and knowledge from the science of interpretation, second edition, Damascus, Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib
- Sheibani, Muhammad ibn Hassan, (1413 AH). Approach to the Discovery of the Meanings of the Qur'an, Research: Hussein Dargahi, First Edition, Tehran: Islamic Encyclopedia Foundation
- Sadeghi Tehrani, Mohammad, (1365). The difference in the interpretation of the Qur'an with the Qur'an, first edition, Qom: Islamic culture

- Safi, Mahmud, (1418 AH). The table in the Arabs of the Qur'an, first edition, Damascus: Dar al-Rasheed Foundation of Faith
- Tabatabai, Mohammad Hussein, (1417 AH). Al-Mizan Fi Tafsir Al-Quran, First Edition, Qom: Islamic Publications Office, Qom Seminary Teachers Association
- Tabarsi, Fadl Ibn Hassan, (1372). Complex of Statement in the Interpretation of the Qur'an, Tehran: Naser Khosrow
- Tabari, Muhammad ibn Jarir, (1408 AH). Jamiat al-Bayyan fi Tafsir al-Quran, first edition, Beirut: Dar al-Fikr
- Tarihi, Fakhruddin bin Muhammad, (1375). Bahrain Complex, Researcher and Editor: Ahmad Hosseini Eshkevari, First Edition, Tehran: Mortazavi
- Tusi, Muhammad ibn Hassan, (1402 AH). Al-Tibyan Fi Tafsir Al-Quran, First Edition, Beirut: Dar Al-Ihyaa Al-Tarath Al-Arabi
- Tayyib, Abdul Hussein, (1378). Atib al-Bayyan fi Tafsir al-Quran, first edition, Tehran: Islam Ameli, Hassan bin Zainuddin, (d.t.). Ma'alim al-Din wa Malaz al-Mujtahidin, Qom: Islamic Publishing Foundation
- Akbari, Abdullah bin Hussein, (D.T.). Explanation in the Arabs of the Qur'an, first edition, Riyadh: House of State Thoughts
- Fakhruddin Razi, Muhammad ibn Umar, (1420 AH). Keys of the Unseen, Second Printing, Beirut: Dar Al-Ihyaa Al-Tarath Al-Arabi
- Fara, Yahya, (1360). Meanings of the Quran, Research: Ahmad Yousef Nejadi and Mohammad Ali Al-Najjar, Tehran: Naser Khosrow
- Faizi Dekni, Abolfazl, (1417 AH). The sources of inspiration in the interpretation of the Qur'an, first edition, Qom: Dar al-Manar
- Fayumi, Ahmad Ibn Muhammad, (1414 AH). Al-Misbah Al-Munir Fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, First Edition, Qom: Dar Al-Hijra
- Ghorashi Banai, Ali Akbar, (1998). Tafsir Ahsan Al-Hadith, Tehran: Ba'ath Foundation
- _____, (1412 AH). Quran Dictionary, Tehran: Islamic Books House
- Qastalani, Ahmad ibn Muhammad, (1425 AH). Al-Mawahib Al-Dinani with Al-Muhammad Al-Muhammadah, First Edition, Beirut: Islamic School
- Kashani, Fathullah, (1336). Interpretation of the method of the honest in the obligation of the opposition, Tehran: Scientific Bookstore
- Majlisi, Mohammad Baqir, (1362). Sea of Lights of Society for the News of the Pure Imams, Tehran: Islamic Library
- Mazi, Yusuf, (1402 AH). Tahdhib al-Kamal in the names of men, research: Bashar Awad, Beirut: Rasala Foundation

تحليل محتوى الآية ٥٥ من سورة المائدة في نقد ... (كاوس روجي برندق و ليلا مرادى) ١٦٧

Mustafavi, Hassan, (1368). Research on the words of the Holy Quran, Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance

Muzaffar, Mohammad Hassan, (1396 AH). Evidence of truth, Cairo: Dar al-Alam for printing

_____, (1388). A Comparative Study of the Interpretation of the Verses of the Province in the Perspective of the Fariqin, Qom: Seminary and University Research Institute, Tehran: Samat

_____, (1390). A Comparative Study of the Semantics of the Imam and the Status of the Imamate from the Perspective of the Fariqin Commentators, Qom: Research Institute and University, Tehran: Samat

Noori Tabarsi, Ismail, (D.T.). Enoughness of the unified, (without place): Islamic seminary

Vahedi Neyshabouri, Ali, (1411 AH). Reasons for the revelation of the Holy Quran, research: Kamal Zaghloul, first edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Alamiya

_____, (1415 AH). Al-Wasit Fi Tafsir Al-Quran Al-Majid, Research: Muhammad Mawwaz and others, Beirut: (D.N)

Articles

Najarzadegan, Fathullah, (2002). "Reading the documents and documents of the revelation of the verse of Velayat", Tolo Magazine, No. 1.

اختصاص ولایت در آیه ۵۵ سوره مائده به امام علی (ع) مطالعه موردی نقد شبهات ابن تیمیه در کتاب منهاج السنة

* کاوس روحی برندق

** لیلا مرادی

چکیده

آیه ولایت (مائده / ۵۵)، از مهم‌ترین ادله اثبات امامت و ولایت امام علی (ع) و سایر ائمه (ع) است. عالمان شیعه و اهل سنت اجماع کرده‌اند آیه ولایت در شأن امام علی (ع) و زمان صدقه دادن انگشتر در رکوع نمازش نازل شده است و روایات زیادی با سند صحیح در تأیید این موضوع وجود دارد. ابن تیمیه برای رد استدلال‌های علامه حلی در کتاب منهاج الكرامه، اقدام به تألیف منهاج السنة کرده و در آن از اقوال علامه حلی با عنوان «قول الرافضی» یاد می‌کند. هدف ابن تیمیه از تألیف این کتاب، جلوگیری از انتشار عقاید به حق شیعه درباره مفهوم امامت به عنوان یک منصب الهی و حق مسلم اهل بیت (ع) در این باب است. از جمله مواردی که ابن تیمیه به آن پرداخته، رد سبب نزول و دلالت آیه ولایت بر امامت علی (ع) است. وی با آوردن دلایل ادبی، تفسیری و روایی با نام «وجوه» سعی در رد دلالت مذکور در آیه دارد. پس از گردآوری مطالب، با روش کتابخانه‌ای و شیوه اسنادی و روش توصیفی تحلیلی در تجزیه و تحلیل مطالب و با بررسی و تأیید صحت سند و متن روایات و ارائه دلایل عقلی و قرآنی و اجماع اهل سنت و شیعه بر سبب نزول مذکور مشخص شد که همه اشکالات و ایرادات ابن تیمیه بی‌اساس است.

کلیدواژه‌ها: آیه ولایت، امام علی (ع)، ابن تیمیه، منهاج السنة، سبب نزول.

* عضو هیئت علمی و دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران (نویسنده مسئول)،

k.roohi@modares.ac.ir

** دانشجوی دکتری علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران، L.moradi91@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۱۰/۰۵، تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۱/۱۴